هل قال المسيح أنه خلق الخليقة فى ستة أيام ؟

بقلم "كين هام"

المدير التنفيذى لـAIG الأمريكية

25 أغسطس 2001

كتب مؤخراً أحد المتعصبين لنظرية "أرض قديمة العهد" : "الرب يسوع لم يقل صراحة أن مدة كل يوم من أيام الخليقة بلغت 24 ساعة..." هل صرح الرب يسوع فعلاً بأن الأرض خُلقت فى ستة أيام عادية مدة كل يوم منها 24 ساعة ؟

عندما يُطرح على المؤمنين هذا السؤال يتوجهون مباشرة إلى العهد الجديد لقراءة كلمات الرب يسوع والتأكد إذا كان ورد بها مثل هذا التصريح .

عندما نفتش فى العهد الجديد نجد تصريحات كثيرة للرب يسوع تتصل بهذه المسألة مثلاً :

١. "ولكن من بدء الخليقة ذكراً وأنثى خلقهما الله" (مرقس 10 : 6) . هذا يوضح أن الرب يسوع كان يعلم بأن عُمر الخليقة لا يبلغ ملايين السنين ، وأن آدم وحواء وُجدا "منذ البدء" وليس بعد خلق الكون والأرض بملايين السنين .
٢. "لا تظنوا أنى أشكوكم إلى الأب . يوجد الذى يشكوكم وهو موسى الذى عليه رجاؤكم . لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونى لأنه هو كتب عنى . فإن كنتم لستم تصدقون كتب ذاك فكيف تصدقون كلامى ؟" (يوحنا 5 : 45 - 47) . يبين الرب يسوع فى هذه الآيات أن علينا الإيمان بما كتب موسى . وأحد الأجزاء التى كتبها موسى نجد فيها : "لأن فى ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها . واستراح فى اليوم السابع . لذلك بارك الرب يوم السبت و قدسه" . هذا هو بالطبع أساس أسبوعنا الذى يبلغ سبعة أيام - ستة أيام عمل ويوم واحد للراحة . كان يُفهم من هذا الجزء أنه يقصد سبعة أيام حرفية تقوم على أسبوع الخليقة الذى يتكون من ستة أيام عمل ويوم واحد للراحة .

فى (لوقا 13 : 14) بعد أن قام الرب يسوع بمعجزة شفاء يوم السبت أشار رئيس المجمع - الذى كان على دراية كبيرة بناموس موسى - إلى هذا المقطع عندما قال : "هى ستة أيام ينبغى العمل فيها فى هذه اثنتا واستشفوا وليس فى يوم السبت". كان يُنظر إلى يوم السبت هنا على أنه يوم عادى والستة أيام المخصصة للعمل على أنها أيام عادية . هذا التعليم مؤسس على شريعة موسى كما وردت فى خروج 20 حيث نجد الوصايا العشرة التى فيها أيام الخليقة الستة أساس الوصية الرابعة.

قد نجد أجزاء أخرى تشير إلى أن الرب كان يقول أنه خلق الخليقة فى ستة أيام ، لكن هل هناك أقوال صريحة ؟

أعتقد أنه يوجد لكن علينا أن نتناول هذه المسألة بطريقة مختلفة . لماذا نلجأ للعهد الجديد فقط لنرى إذا كان الرب يسوع قال أنه خلق الخليقة فى ستة أيام ؟

لماذا لا نلجأ للعهد القديم ؟ فالرب يسوع هو الأبنوم الثانى وكان دائماً موجوداً .

أولاً ، تشرح رسالة كولوسى 1 : 16 - 17 أن الرب يسوع المسيح ، ابن الله ، هو خالق كل الأشياء "فإنه فيه خلق الكل ما فى السماوات وما على الأرض ما يُرى وما لا يُرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين . الكل به وله قد خلق . الذى هو قبل كل شىء وفيه يقوم الكل" .

نرى فى مكان آخر فى الكتاب المقدس كيف عمل الرب الخليقة "بكلمة الرب صُنعت السماوات وبنسمة فيه كل جنودها ... لأنه قال فكان" (مزمو 33 : 6 و9) .

نعرف أن الرب يسوع كان يُطلق عليه "الكلمة" : "فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله . هذا كان فى البدء عند الله . كل شىء به كان وبغيره لم يكن شىء مما كان (يوحنا 1 : 1 - 3) .

وهكذا قام الرب يسوع ، الكلمة ، بعملية الخلق باصدار أمر لكل شىء بأن يوجد .

تأمل الآن خروج 20 : 1 "ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلاً..." لأن الرب يسوع هو الكلمة فلا بد أن تكون الإشارة هنا إلى المسيح قبل تجسده وهو يتكلم إلى موسى . من المعروف أن هناك عدة ظهورات للمسيح في العهد القديم .

يوحنا 1 : 18 يقول : "الله لم يره أحد قط . الابن الوحيد الذى هو فى حضن الأب هى خبر" .
هناك حالات نادرة تكلم فيها المسيح قبل تجسده مثلاً إلى آدم ونوح والأنبياء وموسى... إلخ .

لكن عندما يتكلم الله الخالق كما كما فى خروج 20 : 11 ماذا قال ؟ "لأن فى ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها . واستراح فى اليوم السابع..."

نعم لقد قال الرب بكل وضوح أنه خلق الخليقة فى ستة أيام . * ليس ذلك فقط ، فالذى قال هاتين الكلمتين "ستة أيام" كتبها لموسى أيضاً : "وأعطانى الرب لوحى الحجر المكتوبين بأصبع الله وعليهما مثل جميع الكلمات التى كلمكم بها الرب فى الجبل من وسط النار فى يوم الاجتماع"
(تثنية 9 : 10) .

لقد قالها الرب صراحة بأنه خلق الخليقة فى ستة أيام . بل إنه عمل شيئاً لم يعمله فى معظم أجزاء الكتاب المقدس - كتب ذلك بنفسه . ماذا تريد أكثر من ذلك ؟

* حتى لو رأى أحدهم أن الله الأب هو المتكلم فى خروج 20 : 11 ، فالآب والابن لن يختلفا . لقد قال الرب فى يوحنا 10 : 30 "أنا والآب واحد" .